

كتاب: النكاح وما يتعلق به

الترغيب في غض البصر

والترهيب من إطلاقه ومن الخلوة بالأجنبية ولمسها

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَغْنِي عَنِ رَبِّهِ صلى الله عليه وسلم: «النُّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبَدَلْتُهُ إِيمَانًا يَجِدُ خَلَوتَهُ فِي قَلْبِهِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني والحاكم من حديث حذيفة وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: خرّجه من رواية عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وهو واه.

2 - وَرُوِيَ عَنِ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى مَخَاسِنِ امْرَأَةٍ، ثُمَّ يَغْضُ بَصْرَهُ إِلَّا أَخَذَتِ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ خَلَوتَهَا فِي قَلْبِهِ». رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: «يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ أَوَّلَ رَمَقَةٍ»⁽²⁾. والبيهقي وقال: إنما أراد إن صح، والله أعلم: أَنْ يَقَعَ بَصْرُهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَيُضْرَفُ بَصْرُهُ عَنْهَا تَوْرُعًا.

3 - وَرُوِيَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِتَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنَ غَضَّتْ عَنْ مَخَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنَ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنَ خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»⁽³⁾. رواه الأصبهاني .

4 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَخَارِمِ اللَّهِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني، ورواه ثقات معروفون إلا أن أبا حبيب العنقريّ ويقال له: القنوي لم أقف على حاله .

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10363)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 314/4).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 264/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7842/8)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5431).

(3) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 497).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1003/19).

5 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ: أصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا الأمانة إذا اتّمتتم، واحفظوا فُرُوجَكُمْ وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ»⁽¹⁾. رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: بل المطلب لم يسمع من عبادة، والله أعلم.

6 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كَثْرًا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ دُو قَرْنَيْهَا فَلَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ»⁽²⁾. رواه أحمد.

ورواه الترمذي، وأبو داود من حديث بريدة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيِّ: «يَا عَلِيُّ لَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ»⁽³⁾. وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك. قوله صلى الله عليه وسلم لِعَلِيِّ: «وَإِنَّكَ دُو قَرْنَيْهَا»: أي دُو قَرْنِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ شَجَاتَانِ فِي قَرْنَيْ رَأْسِهِ إِخْدَاهُمَا مِنْ ابْنِ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَالْأُخْرَى مِنْ عَمْرِو بْنِ وَدٍّ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: إِنَّكَ دُو قَرْنِي الْجَنَّةِ: أَي دُو طَرْفَيْهَا وَمَلِكَيْهَا الْمُمَكَّنُ فِيهَا الَّذِي يَسَلُّكَ جَمِيعَ نَوَاجِيهَا كَمَا سَلَّكَ الْإِسْكَندَرُ جَمِيعَ نَوَاجِي الْأَرْضِ شَرْقًا وَغَرْبًا فَسُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ، وَهَذَا قَرِيبٌ، وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الرِّزْقِ، فَهُوَ مُذْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، الْعَيْنَانِ: رِزَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ: رِزَاهُمَا الْاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ: رِزَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ: رِزَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ: رِزَاهَا الْحَطَى، وَالْقَلْبُ يَهْوِي وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ، أَوْ يَكْذِبُهُ»⁽⁴⁾. رواه مسلم والبخاري باختصار، وأبو داود والنسائي.

وفي رواية لمسلم، وأبي داود: «وَالْيَدَانِ تَرْزِيَانِ، فَرِزَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلَانِ تَرْزِيَانِ، فَرِزَاهُمَا الْمَشْيُ، وَالْقَمُّ يَرْزِي فَرِزَاهُ الْقَبِيلُ»⁽⁵⁾.

8 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْعَيْنَانِ تَرْزِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ تَرْزِيَانِ، وَالْفَرْجُ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 323/5)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحديث: 271/1)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 358/4) و(الحديث: 359/4).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 351/5) و(الحديث: 353/5) و(الحديث: 357/5).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في ما يؤمر من غض البصر (الحديث: 2149)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في نظرة المفاجأة (الحديث: 2777).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الاستئذان، باب: زنا الجوارح دون الفرج (الحديث: 6343)، وأخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: قدر ابن آدم حظه من الزنا وغيره (الحديث: 6695)، وأخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: ما يؤمر به من غض البصر (الحديث: 2152).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: قدر ابن آدم حظه من الزنا وغيره (الحديث: 6696)، وأخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: ما يؤمر به من غض البصر (الحديث: 2153).

يَزْنِي»⁽¹⁾. رواه أحمد بإسناد صحيح والبخاري وأبو يعلى.

9 - وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ، فَقَالَ: «أَصْرَفَ بَصْرَكَ»⁽²⁾. رواه مسلم، وأبو داود والترمذي.

10 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ، وَمَا مِنْ نَظْرَةٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعٌ»⁽³⁾. رواه البيهقي وغيره، ورواه لا أعلم فيهم مجروحاً، لكن قيل صوابه الوقوف.

«حواز القلوب»: بفتح الحاء المهملة، وتشديد الواو، وهو ما يحوزها، ويغلب عليها حتى ترتكب ما لا يحسن، وقيل: بتخفيف الواو، وتشديد الزاي: جمع حازة، وهي الأمور التي تحز في القلوب، وتحك وتؤثر، وتتخالج في القلوب أن تكون معاصي، وهذا أشهر.

11 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَغْضُنَّ أَبْصَارَكُمْ، وَلَتَحْفَظُنَّ فُرُوجَكُمْ، أَوْ لَيَكْسِفَنَّ اللَّهُ وُجُوهَكُمْ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني.

12 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ»⁽⁵⁾. رواه ابن ماجه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

13 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مِنَ مَرْيَتَةِ تَرْفُلُ فِي زَيْتَةٍ لَهَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْهُوا نِسَاءَكُمْ عَنْ لَيْسِ الزَّيْتَةِ وَالتَّبَخُّرِ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَلْعَنُوا حَتَّى لَيْسَ نِسَاؤُهُمُ الزَّيْتَةَ، وَتَبَخَّرُوا فِي الْمَسَاجِدِ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه.

14 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الْحَمَّ؟ قَالَ: «الْحَمُّ الْمَوْتُ»⁽⁷⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي، ثم قال: ومعنى كراهية الدخول على النساء، على نحو ما روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ فَايَهُمَا الشَّيْطَانُ».

- (1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 412/1) و(الحديث: 343/2) و(الحديث: 344/2) و(الحديث: 372/2) و(الحديث: 411) و(الحديث: 528/2) و(الحديث: 535/2) و(الحديث: 536/2)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 1550)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5364/9) و(الحديث: 6425/11) و(الحديث: 6501/11).
- (2) أخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: نظر الفجأة (الحديث: 5609)، وأخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في ما يؤمر به من غض البصر (الحديث: 2148)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الآداب، باب: ما جاء في نظرة المفاجأة (الحديث: 2776).
- (3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5434).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7840/8).
- (5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: فتنة النساء (الحديث: 3999)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 559/4).
- (6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: فتنة النساء (الحديث: 4001).
- (7) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم... (الحديث: 5232)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: تحرم الخلوة الأجنبية والدخول عليها (الحديث: 5638)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في كراهية... (الحديث: 1171).

«الحم»: بفتح الحاء المهملة، وتخفيف الميم، وبإثبات الواو أيضاً، وبالهمز أيضاً: هو أبو الزوج، ومن أدلى به كالأخ والعم، وابن العم ونحوهم، وهو المراد هنا كذا فسرهُ الليث بن سعد وغيره، وأبو المرأة أيضاً، ومن أدلى به، وقيل: بل هو قريب الزوج فقط، وقيل: قريب الزوجة فقط. قال أبو عبيد في معناه: يعني فليمت، ولا يفعلن ذلك، فإذا كان هذا رواية في أب الزوج، وهو محرّم فكيف بالغريب؟ انتهى.

15 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَخْلُونَ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»⁽¹⁾.
رواه البخاري ومسلم.

وتقدم في أحاديث الحمّام حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْلُونَ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ مَحْرَمٌ»⁽²⁾. رواه الطبراني.

16 - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَأَنْ يَطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ»⁽³⁾. رواه الطبراني والبيهقي، ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح.

«المخيط»: بكسر الميم، وفتح الياء: هو ما يخاط به كالإبرة والمسلة ونحوهما.

17 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّكَ وَالْخُلُوةَ بِالنِّسَاءِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَلَا رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمَا، وَلَأَنْ يَزْحَمَ رَجُلٌ خِنْزيراً مُتَلَطِّحاً بِطِينِ، أَوْ حَمَاءً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَزْحَمَ مَنَكِبَهُ مَنَكِبَ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ»⁽⁴⁾. حديث غريب، رواه الطبراني.

«الحمأة»: بفتح الحاء المهملة، وسكون الميم بعدها همزة، وتاء تانيث: هو الطين الأسود الممتن.

الترغيب في النكاح سيما بذات الدين الولود

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا مَعْشَرَ الشُّبَّانِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالضُّومِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما، وأبو داود والترمذي والنسائي.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغنية (الحديث: 5233)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره (الحديث: 3259).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8383).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 486/20) و(الحديث: 211/20).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7830).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الصوم، باب: الصوم لمن خاف على نفسه العزبة (الحديث: 1905)، وأخرجه أيضاً في كتاب: النكاح، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع الباءة فليتزوج» (الحديث: 5065)، وأخرجه مسلم في كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تانت نفسه... (الحديث: 3384)، وأخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: التحريض على النكاح (الحديث: 2046)، وأخرجه الترمذي في كتاب: النكاح، باب: ما جاء في فضل التزويج والحث عليه (الحديث: 1081)، وأخرجه النسائي في كتاب: الصيام، باب: ذكر الاختلاف على محمد... (الحديث: 2239) و(الحديث: 2240) و(الحديث: 2241).

2 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرَ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه.

3 - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَزْبَعُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْجِنَاءُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسُّوَاكُ، وَالنِّكَاحُ»⁽²⁾، وقال بعض الرواة: الحياء بالياء، رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

4 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»⁽³⁾. رواه مسلم والنسائي وابن ماجه.

ولفظه قَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَلَيْسَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ».

5 - وَعَنْهُ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَمِنْ خَيْرِ مَتَاعِهَا امْرَأَةٌ تُعِينُ زَوْجَهَا عَلَى الْآخِرَةِ: مَسْكِينٌ مَسْكِينٌ رَجُلٌ لَا امْرَأَةَ لَهُ، مَسْكِينَةٌ مَسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا». ذكره ززين، ولم أره في شيء من أصوله، وشطره الأخير منكر.

6 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ ﷻ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَتْهُ، وَإِنْ أَتَمَّ عَلَيْهَا أَبْرَثَتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه عن علي بن يزيد عن القاسم عنه.

7 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَزْبَعُ مِنْ أُعْطِيَهُنَّ، فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَلْبًا شَاكِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَبَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً لَا تُبْغِيهِ حُوبًا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناد أحدهما جيد.

«الحوب»: بفتح الحاء المهملة، وتضم: هو الإثم.

8 - وَعَنْ ثُوْبَانَ ؓ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: «وَالَّذِينَ يَكْرِهُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ»⁽⁶⁾، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: «أَنْزَلَتْ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَتَنَخَّذْهُ؟» فَقَالَ: «أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيْمَانِهِ»⁽⁷⁾. رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن، سألت محمد بن إسماعيل، يعني: البخاري، فقلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟ فقال: لا.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: تزويج الحرائر والولود (الحديث: 1862).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: النكاح، باب: ما جاء في فضل التزويج والحث عليه (الحديث: 1080).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الرضاع، باب: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة (الحديث: 3628)، وأخرجه النسائي في كتاب: النكاح، باب: المرأة الصالحة (الحديث: 3232)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: أفضل النساء (الحديث: 1855).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: فضل النساء (الحديث: 1857).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11275/11)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7208).

(6) سورة: التوبة، الآية: 34.

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة التوبة (الحديث: 3094)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: فضل النساء

(الحديث: 1856).

9 - وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ: وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ: مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكُونُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ. وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَسْكُونُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ»⁽¹⁾.
رواه أحمد بإسناد صحيح، والطبراني والبخاري، والحاكم وصححه إلا أنه قال: وَالْمَسْكُونُ الضُّيُّقُ. وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: «أَزْبَعُ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكُونُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَأَزْبَعُ مِنَ الشَّقَاءِ: الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ، وَالْمَسْكُونُ الضُّيُّقُ».

10 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ - يُغْنِي ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ - عَنْ أَبِيهِ أَيْضاً رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ تَرَاهَا تُعْجِبُكَ، وَتُغَيِّبُ فَتَأْتُمْنَهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ، وَالذَّابِئَةُ تَكُونُ وَطِيئَةً فَتُلْحِقُكَ بِأَصْحَابِكَ، وَالذَّارُ تَكُونُ وَاسِعَةً كَثِيرَةَ الْمَرَاقِي، وَثَلَاثٌ مِنَ الشَّقَاءِ: الْمَرْأَةُ تَرَاهَا فَتَسْوُوكُ، وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ، وَإِنْ غِيَبَتْ عَنْهَا لَمْ تَأْتُمْنَهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ، وَالذَّابِئَةُ تَكُونُ قَطُوفًا، فَإِنْ ضَرَبَتْهَا أَتَمَبْتِكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا لَمْ تُلْحِقْكَ بِأَصْحَابِكَ، وَالذَّارُ تَكُونُ ضَيْقَةً قَلِيلَةَ الْمَرَاقِي»⁽²⁾. رواه الحاكم، وقال: تفرد به محمد، يعني ابن بكير الحضرمي، فإن كان حفظه بإسناده على شرطهما.

قال الحافظ محمد: هذا صدوق، وثقه غير واحد.

11 - وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ امْرَأَةً صَالِحَةً، فَقَدْ أَعَانَهُ عَلَى شَطْرِ دِينِهِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي الشُّطْرِ الْبَاقِي»⁽³⁾. رواه الطبراني في الأوسط، والحاكم، ومن طريقه للبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وفي رواية للبيهقي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ بِنِصْفِ الدِّينِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النُّصْفِ الْبَاقِي».

12 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَزْوُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعُقَاةَ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان له في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

13 - وَعَنْ أَبِي نُجَيْجٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ مُوسِرًا لِأَنَّ يَنْكِحَ، ثُمَّ لَمْ يَنْكِحْ فَلَيْسَ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 168/1)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: الإخبار عن الأشياء التي هي من سعادة المرء في الدنيا (الحديث: 4032/9)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 162/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 329/1)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1413).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 162/2).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 976)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 161/2)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5487).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في المجاهد والنكاح... (الحديث: 1655)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معونة الله جل وعلا القاصدي نكاحه (الحديث: 4030)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 160/2) و(الحديث: 217/2).

مُنِي⁽¹⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن، والبيهقي، وهو مرسل، واسم أبي نجیح يسار بالياء المشناة تحت، وهو والد عبد الله بن أبي نجیح المكي.

14 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ زُهْطٌ إِلَى بَيوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم? قَدْ عَفَرَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الذُّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: وَأَنَا أَغْتَرِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا كَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمُ لَهُ لِكَيْتِي: أَصُومُ، وَأَفْطِرُ، وَأَصَلِّي، وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي، فَلَيْسَ مِنِّي»⁽²⁾. رواه البخاري، واللفظ له ومسلم وغيرهما.

15 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ عَلَى إِحْدَى خِصَالٍ: لِحَمَالِهَا، وَمَالِهَا، وَخُلُقِهَا، وَدِينِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ وَالْخُلُقِ تَرَبَّثَ يَمِينُكَ»⁽³⁾. رواه أحمد بإسناد صحيح والبخاري، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه.

16 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا، وَلِحَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفُرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّثَ يَدَاكَ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

«تربت يدك»: كلمة معناها الحث والتحريض، وقيل: هي هنا دعاء عليه بالفقر، وقيل: بكثرة المال، واللفظ مشترك بينهما قابل لكل منهما، والآخر هنا أظهر، ومعناه: اظفر بذات الدين، ولا تلتفت إلى المال، أكثر الله مالك، وروي الأول عن الزهري، وأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال له ذلك؛ لأنه رأى الفقر خيراً له من الغنى، والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم.

17 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِمَرْهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا ذُلًّا وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِمَالِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا فَقْرًا، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِحَسْبِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا ذَنَاءَةً، وَمَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لَمْ يَزِدْهَا إِلَّا أَنْ يَغْضُ بَصَرَهُ وَيَحْضَنَ فَرْجَهُ، أَوْ يَصِلَ رَحْمَةَ بَارِكِ اللَّهُ لَهُ فِيهَا وَيَبَارِكْ لَهَا فِيهِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 920/22)، وأخرجه البيهقي في «مسنده» (الحدِيث: 78/7).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح، باب: ما يكره من التبطل والخصاء (الحدِيث: 5073)، وأخرجه مسلم في كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح... (الحدِيث: 3389).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 80/3) و(الحدِيث: 302/3) و(الحدِيث: 152/6)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: ذكر البيان أن المتزوج... (الحدِيث: 4037)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحدِيث: 1012/2)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحدِيث: 6578/11).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح، باب: الأكفاء في الدين (الحدِيث: 5090)، وأخرجه مسلم في كتاب: الرضاع، باب: استحباب نكاح ذات الدين (الحدِيث: 3620)، وأخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: ما يؤمر به من تزويج ذات الدين (الحدِيث: 2047)، وأخرجه النسائي في كتاب: النكاح، باب: كراهية تزويج الزناة (الحدِيث: 3230)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: تزويج ذات الدين (الحدِيث: 1858).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 2363).

18 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ فَمَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يَزِيدَهُنَّ، وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ فَمَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تَطْفِيَهُنَّ، وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ، وَلَا مَةَ حَزْمَاءَ سَوْدَاءَ ذَاتِ دِينَ أَفْضَلُ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.

19 - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ، وَمَالٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا تَلِدُ أَفَاتَزَوَّجُهَا؟ فَتَهَا، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ لَهُ: «تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ، فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ»⁽²⁾. رواه أبو داود والنسائي، والحاكم واللفظ له وقال: صحيح الإسناد.

ترغيب الزوج في الوفاء بحق زوجته، وحسن عشرتها

والمرأة بحق زوجها وطاعته، وترهيبها من إسخاطه ومخالفته

1 - قال الحافظ: قد تقدم في باب الترهيب من الذين حديث ميمون عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى مَا قُلَّ مِنَ الْمَهْرِ، أَوْ كَثُرَ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهَا حَقَّهَا خَدَعَهَا، فَمَاتَ وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْهَا حَقَّهَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ زَانٍ». الحديث، وتقدم في معناه أيضاً حديث أبي هريرة، وحديث صهيب الخير.

2 - وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاجِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

4 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما كذا قال: وقال الترمذي: حديث

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: تزويج ذات الدين (الحديث: 1859).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: النهي عن تزويج من لم يلد من النساء (الحديث: 2050)، وأخرجه النسائي في كتاب: النكاح، باب: كراهية تزويج العقيم (الحديث: 3227)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 162/2).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن (الحديث: 892)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأحكام، باب: قول الله تعالى: «أَلْيَسَا اللَّهُ وَأَلْيَمُونُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَنْثَرِ يَنْكُرُوا» (الحديث: 7138)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام المعادل... (الحديث: 4701).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الفحش والنفحش (الحديث: 1975)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشررة الزوجين (الحديث: 4176).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (الحديث: 2612)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 47/6).

حسن، ولا تعرف لأبي قلابة سماعاً من عائشة.

5 - وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

6 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»⁽²⁾. رواه ابن ماجه، والحاكم إلا أنه قال: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِلنِّسَاءِ». وقال: صحيح الإسناد.

7 - وَعَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، فَإِنْ أَقَمْتَهَا كَسْرَتَهَا فَدَارَهَا تَعِشَ بِهَا»⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنْ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلْعِ أَغْلَا، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم وغيره.

وفي روايةٍ لمسلم: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهَا كَسْرَتَهَا، وَكَسْرَتَهَا طَلَاقُهَا».

«الضلع»: بكسر الضاد، وفتح اللام، وبسكونها أيضاً، والفتح أفصح.

«والعوج»: بكسر العين، وفتح الواو، وقيل: إذا كان فيما هو منتصب كالحائط والعصا قيل: فيه عوج بفتح العين وفتح الواو، وفي غير المنتصب كالدين والخلق والأرض ونحو ذلك، يقال: فيه عوج بكسر العين وفتح الواو، قاله ابن السكيت.

9 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»⁽⁵⁾. وَقَالَ غَيْرُهُ: رواه مسلم.

«يفرك»: بسكون الفاء، وفتح الباء، والراء أيضاً وضمها شاذ: أي يبغض.

10 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَخَذْنَا عَلَيْهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَطْعَمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا أَكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقْبِحَ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ»⁽⁶⁾. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: «إِنْ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ، فَذَكَرَهُ».

(1) أخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشره الزوجين (الحديث: 4177/9).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: حسن معاشره النساء (الحديث: 1977)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 173/4).

(3) أخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشره الزوجين (الحديث: 4178/9).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (الحديث: 3331)، وأخرجه مسلم في كتاب: الرضاع، باب: الوصية بالنساء (الحديث: 3632).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الرضاع، باب: الوصية بالنساء (الحديث: 3633).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في حق المرأة على زوجها (الحديث: 2142).

«لا تقبح»: بتشديد الباء: أي لا تسمعها المكروه، ولا تشتمها، ولا تقل: قبحك الله، ونحو ذلك.

11 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَخْوَصِ الْجُسَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ يَقُولُ، بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ وَعَظَ. ثُمَّ قَالَ: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَأَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بَيْوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

«عوان»: بفتح العين المهملة، وتخفيف الواو أي أسيرات.

12 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَرُؤُوجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ»⁽²⁾. رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه والحاكم كلهم عن مساور الحميري عن أمه عنها وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

13 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَغْلَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

14 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ رُؤُوجَهَا. قِيلَ لَهَا: أَدْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ»⁽⁴⁾. رواه أحمد والطبراني، ورواه أحمد ورواه صحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات.

15 - وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ مَخْضَمٍ رضي الله عنه أَنَّ عَمَّةَ لَهُ آتَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهَا: «أَذَاتُ رُؤُوجِ أَنْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟» قَالَتْ: مَا أَلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ. قَالَ: «فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ، فَإِنَّهُ جُنْتُكَ وَتَأْرُكُ»⁽⁵⁾. رواه أحمد والنسائي بإسنادين جيدين، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

16 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ؟ قَالَ: «رُؤُوجُهَا». قُلْتُ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ؟ قَالَ: «أُمُّهُ»⁽⁶⁾. رواه البزار والحاكم، وإسناد البزار حسن.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها (الحديث: 1163)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: حق المرأة على الزوج (الحديث: 1851).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في حق الزوج على المرأة (الحديث: 1161)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: حق الزوج على المرأة (الحديث: 1854)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 173/4).

(3) أخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشره الزوجين (الحديث: 4163/9).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 191/1)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8800).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 341/4) و(الحديث: 419/6)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 189/2).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 150/4) و(الحديث: 175/4)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1462).

17 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا وَإِفْدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، هَذَا الْجِهَادُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى الرِّجَالِ، فَإِنْ يُصِيبُوا أُجْرُوا، وَإِنْ قُتِلُوا كَانُوا أُخْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَوِّقُونَ، وَتَحْنُ مَغْسَرِ النِّسَاءِ تَقُومُ عَلَيْهِمْ، فَمَا لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَبْلِغِي مَنْ لَقِيتِ مِنَ النِّسَاءِ أَنْ طَاعَةَ الزَّوْجِ، وَاعْتِرَافًا بِحَقِّهِ يَغْدِلُ ذَلِكَ، وَقَلِيلٌ مِنْكُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ»⁽¹⁾. رواه البزار هكذا مختصراً والطبراني في حديث قال في آخره: ثُمَّ جَاءَتْهُ - يَغْيِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم - امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي رَسُولُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَمَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ عَلِمْتُ، أَوْ لَمْ تَعْلَمْ إِلَّا وَهِيَ تَهْوَى مَخْرَجِي إِلَيْكَ. اللَّهُ رَبُّ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ وَاللَّهِمَّنْ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرِّجَالِ والنِّسَاءِ، كَتَبَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ. فَإِنْ أَصَابُوا أُجْرُوا وَإِنْ أَسْتَشْهِدُوا كَانُوا أُخْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَوِّقُونَ، فَمَا يَغْدِلُ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ؟ قَالَ: «طَاعَةُ أَزْوَاجِهِنَّ، وَالمَغْرِفَةُ بِحَقُوقِهِنَّ، وَقَلِيلٌ مِنْكُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ».

18 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَجُلٌ بِابْنَتِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ ابْنَتِي هَذِهِ أَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَطِيعِي أَبَاكِ». فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَتَزَوَّجُ حَتَّى تُخَيِّرَنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ؟ قَالَ: «حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ لَوْ كَانَتْ بِهَ قَرْحَةٌ فَلَحَسْنَهَا، أَوْ انْتَثَرَتْ مِنْخِرَاهُ صَدِيداً أَوْ دَمًا ثُمَّ ابْتَلَعَتْهُ مَا أَذَتْ حَقَّهُ». قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُنْكِحُوهُنَّ إِلَّا بِأَذْنِهِنَّ»⁽²⁾. رواه البزار بإسناد جيد، رواه ثقات مشهورون، وابن حبان في صحيحه.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: أَنَا فُلَانَةٌ بِنْتُ فُلَانٍ. قَالَ: «قَدْ عَرَفْتُكَ فَمَا حَاجَتُكَ؟». قَالَتْ: حَاجَتِي إِلَى ابْنِ عَمِّي فُلَانٍ الْعَابِدِ. قَالَ: «قَدْ عَرَفْتُهُ». قَالَتْ: يَخْطُبُنِي فَأَخْبِرَنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ؟ فَإِنْ كَانَ شَيْئاً أُطِيقُهُ تَزَوَّجْتُهُ، قَالَ: «مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَوْ سَأَلَ مِنْخِرَاهُ دَمًا وَقِيحًا فَلَحَسْنَهُ بِلِسَانِهَا مَا أَذَتْ حَقَّهُ، لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِشَرِّ أَنْ يَسْجُدَ لِشَرِّ الْأَمْرَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا»⁽³⁾. قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَتَزَوَّجُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا. رواه البزار والحاكم كلاهما عن سليمان بن داود اليمامي عن القاسم بن الحكم، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: سليمان وإياه، والقاسم تأتي ترجمته.

20 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْتَوْنَ عَلَيْهِ. وَإِنَّهُ اسْتَضَعَبَ عَلَيْهِمْ فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْنِي عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ اسْتَضَعَبَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطَشَ الزُّرْعُ وَالتُّخْلُ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ: «فُؤُومًا»، فَقَامُوا فَدَخَلَ الْخَائِطُ، وَالجَمَلُ فِي نَاجِيَتِهِ فَمَسَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ نَحَافَ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ»، فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى حَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَحَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ حَتَّى أَدَخَلَهُ فِي الْعَمَلِ، فَقَالَ لَهُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11/ 12163)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1474).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشررة الزوجين (الحديث: 9/ 4164)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1465).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/ 172)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1466).

أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا بَهِيمَةٌ لَا يَغْفُلُ يَسْجُدُ لَكَ، وَتَحْنُ نَغْفِلُ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، قَالَ: «لَا يَضْلُحُ لِيَشْرَ أَنْ يَسْجُدَ لِيَشْرَ، وَلَوْ صَلَّحَ لِيَشْرَ أَنْ يَسْجُدَ لِيَشْرَ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا لِعِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ قَرْحَةٌ تَنْبَجِسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ ثُمَّ اسْتَقْبَلْتَهُ فَلَحَسْتَهُ مَا أَذَتْ حَقَّهُ»⁽¹⁾. رواه أحمد والنسائي بإسناد جيد رواه ثقات مشهورون، والبخاري بنحوه، ورواه النسائي مختصراً، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بنحوه باختصار، ولم يذكر قوله، لو كان إلى آخره، وروي معنى ذلك في حديث أبي سعيد المتقدم.

قوله: «يسنون عليه»: بفتح الباء، وسكون السين المهملة، أي: يستقون عليه الماء من البئر. «والحائط»: هو البستان.

«تنبجس»: أي: تتفجر وتنبع.

21 - عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: «أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ لَهُمْ، فَقُلْتُ: رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَقُّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ لَهُمْ فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِقَبْرِي أَكُنْتُ تَسْجُدُ لَهُ؟» فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلُوا لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرَتِ النِّسَاءِ أَنْ يَسْجُدُوا لِأَزْوَاجِهِمْ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ»⁽²⁾. رواه أبو داود، في إسناده شريك، وقد أخرج له مسلم في المتابعات، ووثق.

22 - وَعَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدِمْتُ الشَّامَ، فَوَجَدْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِطَارِقَتِهِمْ وَأَسَاقِفِهِمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي لَوْ أَمَرْتُ شَيْئاً أَنْ يَسْجُدَ لِيَشْرَ، لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ رُؤُوسِهَا»⁽³⁾. رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

ولفظ ابن ماجه فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِمُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ رُؤُوسِهَا، وَلَوْ سَأَلْتَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ لَمْ تَمْنَعَهُ».

وروي الحاكم المرفوع منه من حديث معاذ، ولفظه قال: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَلَا تَجِدُ امْرَأَةً حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ رُؤُوسِهَا، وَلَوْ سَأَلْتَهَا نَفْسَهَا، وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ»⁽⁴⁾.

(1) أخرجه النسائي في عشرة النساء كما في «التحفة» (الحديث: 170/1)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 159/3)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشره الزوجين (الحديث: 4162/9)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 2454).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في حق الزوج على المرأة (الحديث: 2140).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: حق الزوج على المرأة (الحديث: 1853)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشره الزوجين (الحديث: 4171/9).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 172/4).

23 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»⁽¹⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

24 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ أَمْرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَلَوْ أَنْ رَجُلًا أَمَرَ امْرَأَتَهُ أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ جَبَلٍ أَحْمَرَ إِلَى جَبَلٍ أَسْوَدَ، أَوْ مِنْ جَبَلٍ أَسْوَدَ إِلَى جَبَلٍ أَحْمَرَ لَكَانَ نَوَلُهَا أَنْ تَفْعَلَ»⁽²⁾. رواه ابن ماجه من رواية علي بن زيد بن جدعان، وبقيته رواه محتج بهم في الصحيح.

25 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالصُّدِّيقُ فِي الْجَنَّةِ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ لَا يَزُورُهُ إِلَّا لِلَّهِ فِي الْجَنَّةِ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَدُودٌ وَلُودٌ إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا أَوْ غَضِبَ زَوْجُهَا قَالَتْ: هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ لَا أَكْتَحِلُ بِمَنْضٍ حَتَّى تَرْضَى»⁽³⁾. رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح إلا إبراهيم بن زياد القرشي، فإنني لم أقف فيه على جرح ولا تعديل، وقد روي هذا المتن من حديث ابن عباس، وكعب بن عجرة وغيرهما.

26 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْتِي فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»⁽⁴⁾. رواه البخاري، واللفظ له، ومسلم وغيرهما.

27 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْتِي فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَهِيَ كَارِهِةٌ، وَلَا تَخْرُجُ وَهِيَ كَارِهِةٌ، وَلَا تُطِيعُ فِيهِ أَحَدًا، وَلَا تَعْرِزَ فِرَاشَهُ، وَلَا تُضْرِبَهُ، فَإِنْ كَانَ هُوَ أَظْلَمَ فَلِنَأْتِيهِ حَتَّى تَرْضِيَهُ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَقَبِلَ اللَّهُ عُدْرَهَا وَأَنْلَجَ حُجَّتَهَا وَلَا يُنْمَ عَلَيْهَا، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَرْضَ، فَقَدْ أَتَلَعَتْ عِنْدَ اللَّهِ عُدْرَهَا»⁽⁵⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

«الفلج»: بالجيم حجتها: أي أظهر حجتها وقواها.

28 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثَعَمَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبَرَنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ فَإِنِّي امْرَأَةٌ أَيْمٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُ، وَإِلَّا جَلَسْتُ أَيَّمَا قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ إِنْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ أَنْ لَا تَمْتَعَهُ نَفْسَهَا، وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَنْ لَا تَصُومَ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ قَعَلَتْ جَاعَتْ وَعَطِشَتْ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا، وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في حق الزوج على المرأة (الحديث: 1159).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: حق الزوج على المرأة (الحديث: 1852).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 140/19)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1764)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 118).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: البيوع، باب: قول الله تعالى: ﴿أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (الحديث: 2066)، وأخرجه أيضاً في كتاب: النفقات، باب: نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد (الحديث: 5360)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: ما أنفق العبد من مال مولاه (الحديث: 2367)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: المرأة تصدق من بيت زوجها (الحديث: 1687) و(الحديث: 2458).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 190/2).

فَمَلَّتْ لَعْنَتَهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ حَتَّى تَرْجِعَ⁽¹⁾. قَالَتْ: لَا جَرَمَ، وَلَا أَتْرُوجُ أَبَدًا. رواه الطبراني.

29 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْأَةُ لَا تُؤْذِي حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهَا حَتَّى تُؤْذِيَ حَقَّ زَوْجِهَا كُلَّهُ، وَلَوْ سَأَلَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ لَمْ تَمْنَعْهُ نَفْسَهَا»⁽²⁾. رواه الطبراني بإسناد جيد.

30 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِرِزْقِهَا وَهِيَ لَا تَسْتَعِينِي عَنْهُ»⁽³⁾. رواه النسائي والبخاري بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

31 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجِهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتِلِكِ اللَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدِكَ دَخِيلٌ، يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن.

«يوشك»: أي يقرب، ويسرع، ويكاد.

32 - وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِيهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى الثُّورِ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن، والنسائي، وابن حبان في صحيحه.

33 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم، وأبو داود والنسائي.

وفي رواية للبخاري ومسلم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْخُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَنَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاجِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا»⁽⁷⁾.

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1464)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2455).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 5084/5).

(3) أخرجه النسائي في «سننه الكبرى» (الحديث: 168/3)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1460)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 174/4) و(الحديث: 190/2).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: منه (الحديث: 1174)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: في المرأة تؤذي زوجها (الحديث: 2014).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ماجاه في حق الزوج على المرأة (الحديث: 1160)، وأخرجه النسائي في «سننه الكبرى» كما في «التحفة» (الحديث: 254/4)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: معاشره الزوجين (الحديث: 4165).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين... (الحديث: 3237)، وأخرجه مسلم في كتاب: الطلاق، باب: تحريم امتناعها من فراش زوجها (الحديث: 3526)، وأخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في حق الزوج على المرأة (الحديث: 2141)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 419/2) و(الحديث: 480/2).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين... (الحديث: 3237)، وأخرجه مسلم في كتاب: الطلاق، باب: تحريم امتناعها من فراش زوجها (الحديث: 3525).

وفي رواية لهما والنسائي: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»⁽¹⁾.

وتقدم في الصلاة حديث ابن عباس عن النبي ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرْفَعُ صَلَاتَهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شِبْرًا: رَجُلٌ أُمُّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَرُؤُوسُهَا عَلَيَّهَا سَاحِطٌ، وَأَخْوَانٌ مُتَصَارِمَانِ»⁽²⁾. رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه واللفظ لابن ماجه، وروى الترمذي نحوه من حديث أبي أمامة وحسنه، وتقدم في إباق العبد.

34 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ وَلَا تَصْعَدُ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَسَنَةٌ: الْعَبْدُ الْأَبْيَضُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلِيهِ فَيَضَعَ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ، وَالْمَرْأَةُ السَّاحِطُ عَلَيْهَا رُؤُوسُهَا حَتَّى يَرْضَى وَالسُّكْرَانُ حَتَّى يَضْحُو»⁽³⁾. رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما من رواية زهير بن محمد، واللفظ لابن حبان.

35 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اِثْنَانِ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمَا رُؤُوسَهُمَا عَبْدٌ أَبْيَضٌ مِنْ مَوْلِيهِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ عَصَتْ زَوْجَهَا حَتَّى تَرْجِعَ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني بإسناد جيد والحاكم.

36 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا وَرُؤُوسُهَا كَارَةٌ لَعَنَتْهَا كُلُّ مَلِكٍ فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ غَيْرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ حَتَّى تَرْجِعَ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه ثقات إلا سويد بن عبد العزيز.

الترهيب من ترجيح إحدى الزوجات، وترك العدل بينهما

1 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَتَانِ، فَلَمْ يَغْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَشِقُّهُ سَاقِطٌ»⁽⁶⁾. رواه الترمذي وتكلم فيه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.
ورواه أبو داود، ولفظه: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ»⁽⁷⁾.

- (1) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح، باب: إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها (الحديث: 5194)، وأخرجه أيضاً في كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين... (الحديث: 3237)، وأخرجه مسلم في كتاب: الطلاق، باب: تحريم امتناعها عن فراش زوجها (الحديث: 3524)، وأخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في حق الزوج على المرأة (الحديث: 2141)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 255/2) و(الحديث: 386/2) و(الحديث: 468/2) و(الحديث: 519/2) و(الحديث: 538/2).
- (2) أخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء فيمن أم قوماً وهم له كارهون (الحديث: 360)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الإقامة، باب: من أم قوم وهم له كارهون (الحديث: 971)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الصلاة، باب: صفة الصلاة (الحديث: 1757/5).
- (3) أخرجه ابن حبان في كتاب: الأشربة، باب: فضل في الأشربة (الحديث: 5354)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9227)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 940).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 479)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 173/4).
- (5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 517).
- (6) أخرجه الترمذي في كتاب: النكاح، باب: ما جاء في التسوية بين الضرائر (الحديث: 1141)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 186/2).
- (7) أخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في القسم بين النساء (الحديث: 2133).

والنسائي ولفظه: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَبِيعُ لِأَحَدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدُ شِقْيِهِ مَائِلًا»⁽¹⁾.
ورواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه بنحو رواية النسائي هذه إلا أنهما قالا: «جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
وَأَحَدُ شِقْيِهِ سَاقِطًا»⁽²⁾.

2 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ فَيَعْدُلُ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا
أَمْلِكُ فَلَا تَلْمِني فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ»⁽³⁾. - يَغْنِي الْقَلْبَ. رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه،
وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: روي مرسلًا، وهو أصح.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ جُنْدَ اللَّهِ عَلَى
مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِي يَغْدُلُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْ»⁽⁴⁾. رواه
مسلم وغيره.

الترغيب في النفقة على الزوجة والعيال

والترهيب من إضاعتهن وما جاء في النفقة على البنات وتاديبهن

قال الحافظ: وقد تقدم في كتاب الصدقة باب في الترغيب في الصدقة على الزوج والأقارب،
وتقديمهم على غيرهم.

1 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي
رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَغْظَمَهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»⁽⁵⁾.
رواه مسلم.

2 - وَعَنْ ثُوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارًا يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارًا
يُنْفِقُهُ عَلَى قَرَبِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارًا يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: بَدَأُ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ
قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: أَيُّ رَجُلٍ أَغْظَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ يُعْفَهُمُ اللَّهُ بِهِ، أَوْ يُنْفِقُهُمُ اللَّهُ بِهِ
وَيُغْنِيهِمْ؟⁽⁶⁾ رواه مسلم والترمذي.

- (1) أخرجه النسائي في كتاب: عشرة النساء، باب: ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض (الحديث: 63/7).
- (2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: القسمة بين النساء (الحديث: 1969)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: القسم (الحديث: 4207).
- (3) أخرجه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: في القسم بين النساء (الحديث: 2134)، وأخرجه الترمذي في كتاب: النكاح، باب: ماجاه في التسوية بين الضرائر (الحديث: 1140)، وأخرجه النسائي في كتاب: عشرة النساء، باب: ميل الرجل إلى بعض نسائه دون البعض (الحديث: 64/7)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: القسمة بين النساء (الحديث: 1971)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: القسم (الحديث: 4205).
- (4) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل... (الحديث: 4698)، وأخرجه النسائي في كتاب: آداب القضاة، باب: فضل الحاكم العادل في حكمه (الحديث: 5394).
- (5) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة على العيال والمملوك (الحديث: 2308).
- (6) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة على العيال والمملوك (الحديث: 2307)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ماجاه في النفقة في الأهل (الحديث: 1966).

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَرَضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَالشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ. وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَأَمِيرٌ مُسْلَطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ»⁽¹⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه، ورواه الترمذي، وابن حبان بنحوه .

4 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: «وَأَنْتَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزَتْ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِيْ امْرَأَتِكَ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم في حديث طويل .

5 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَخْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

6 - وَعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَطْعَمْتَ نَفْسِكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ»⁽⁴⁾. رواه أحمد بإسناد جيد .

7 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأَخُتَكَ وَأَخَاكَ وَأَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن، وهو في الصحيحين، وغيرهما بنحو من حديث حكيم بن حزام، وتقديم .

8 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ نَفَقَةً يَسْتَعِفُّ بِهَا فَهِيَ صَدَقَةٌ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَهِيَ صَدَقَةٌ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني بإسنادين: أحدهما حسن .

9 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ مَا لِأَصْحَابِهِ: «تَصَدَّقُوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدِي دِينَارٌ، قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى نَفْسِكَ». قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ، قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى زَوْجَتِكَ». قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ؟ قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى وَلَدِكَ». قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ، قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى خَادِمِكَ». قَالَ: عِنْدِي آخَرَ، قَالَ: «أَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ»⁽⁷⁾. رواه ابن حبان في صحيحه .

- (1) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في ثواب الشهداء (الحديث: 1642)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: العتق، باب: صحبة المماليك (الحديث: 4312)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2249).
- (2) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة . . . (الحديث: 56)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجنائز، باب: رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن حوله (الحديث: 1295)، وأخرجه مسلم في كتاب: الوصية، باب: الوصية بالثلث (الحديث: 4185).
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى (الحديث: 55)، وأخرجه أيضاً في كتاب: النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل (الحديث: 5351)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة . . . (الحديث: 2319)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في النفقة في الأهل (الحديث: 1965)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: أي الصدقة أفضل (الحديث: 2544).
- (4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 132/4).
- (5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9483).
- (6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7932/8).
- (7) أخرجه ابن حبان في كتاب: الرضاع، باب: النفقة (الحديث: 4233/10) و(الحديث: 4235/10).

وفي رواية له: «تصدق» بدل «أنفق» في الكل.

10 - وَعَنْ كَنْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ قَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ جَلْدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وُلْدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبِيئِهِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعْفُهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

11 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَنْفَقَ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ، وَذِي رَحْمِهِ وَقَرَابَتِهِ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الأوسط، وشواهده كثيرة.

12 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ مَغْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ كَتَبَ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا وَقَى بِهِ الْمَرْءَ عِرْضَهُ كَتَبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةً، وَمَا أَنْفَقَ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنْ خَلَفَهَا عَلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ ضَامِنٌ إِلَّا مَا كَانَ فِي بَنِيَانٍ، أَوْ مَعْصِيَةٍ»⁽³⁾. قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ، يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ الْهَلَالِيَّ: فَقُلْتُ لِابْنِ الْمُتَكَدِّرِ: وَمَا وَقَى بِهِ الْمَرْءَ عِرْضَهُ؟ قَالَ: مَا يُعْطِي الشَّعْرَ وَذَا اللِّسَانَ الْمُتَمَتَّى. رواه الدارقطني، والحاكم وصححه إسناده.

قال الحافظ: وعبد الحميد المذكور يأتي الكلام عليه.

13 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمَغْوُونَ تَأْتِي مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ الْمُؤُونَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ الْبَلَاءِ»⁽⁴⁾. رواه البزار، ورواه محتج بهم في الصحيح إلا طارق بن عمار ففيه كلام قريب، ولم يترك، والحديث غريب.

14 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

15 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِمِرْطٍ، وَاسْتَعْلَاهُ. قَالَ: فَمَرَّ بِهِ عَلَى عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ فَاسْتَرَاهُ فَكَسَاهُ امْرَأَتَهُ سُخَيْلَةً بِنْتُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْمِرْطُ الَّذِي ابْتِغَتْ؟ قَالَ عَمْرُو: تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى سُخَيْلَةَ بِنْتُ عُبَيْدَةَ، فَقَالَ: إِنَّ كُلَّ مَا صَنَعْتُ إِلَى أَهْلِكَ صَدَقَةٌ، فَقَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ذَلِكَ، فَذَكَرَ مَا قَالَ عَمْرُو لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: صَدَقَ عَمْرُو كُلُّ مَا صَنَعْتُ إِلَى أَهْلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ»⁽⁶⁾. رواه أبو

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 282/19).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6892).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 50/2)، وأخرجه الدارقطني في «سننه» (الحديث: 190/2) و(الحديث: 28/3).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1506).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6131).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 178/4)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6877/12).

يعلى والطبراني ورواه ثقات، وروى أحمد المرفوع منه قال: «ما أعطى الرجل أهله، فهو صدقة».

«المرط»: بكسر الميم: كساء من صوف، أو خز يؤتزر به.

16 - وَرُوِيَ عَنِ الْعُرْبَابِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ أَجْرًا»⁽¹⁾. قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَسَقَيْتُهَا وَحَدَّثْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط.

17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُضْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْسِكَا تَلْفًا»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم وغيرهما. قال الحافظ عبد العظيم: وقد تقدم هذا الحديث وغيره في باب الإنفاق والإمساك.

فصل

18 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوْتُ»⁽³⁾. رواه أبو داود والنسائي والحاكم إلا أنه قال: مَنْ يَقُوْتُ، وقال: صحيح الإسناد.

19 - وَعَنِ الْحَسَنِ رضي الله عنه عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ حِفْظًا أَمْ ضَيِّعَ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»⁽⁴⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

20 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ حِفْظًا أَمْ ضَيِّعَ».

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»⁽⁵⁾. رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

21 - قَالَ الْحَافِظُ: وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 179/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 646/18)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 858).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: «فَأَتَا مَنْ أَتَى...» (الحديث: 1442)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: في المتفق والممسك (الحديث: 2333).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: في صلة الرحم (الحديث: 1692)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 415/1) و(الحديث: 500/4).

(4) أخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: الخلافة والإمارة (الحديث: 4493/10).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: الخلافة والإمارة (الحديث: 4492/10).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن (الحديث: 893)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الاستقراض، باب: العبد راع في مال سيده (الحديث: 2409)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل... (الحديث: 4701)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الخراج، باب: ما يلزم الإمام من حق الرعية (الحديث: 2928).

فصل

22 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَحَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَفَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ أَبْطَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

وَفِي لَفْظٍ لَهُ: «مَنْ أَبْطَلِي بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ فَصَبَّرَ عَلَيْهِنَّ كُنْ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ».

23 - وَعَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَنِي مِنْكِئِنَةَ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطَعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهِمَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَحْتَقَهَا بِهِمَا مِنَ النَّارِ»⁽²⁾. رواه مسلم.

24 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ⁽³⁾. رواه مسلم واللفظ له.

والترمذي ولفظه: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلَتْ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ»⁽⁴⁾ وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا.

وابن حبان في صحيحه ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى يَبْنَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا⁽⁵⁾.

25 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُنْحَسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتْهُمَا، أَوْ صَحِبَتْهُمَا إِلَّا أَدْخَلْتَاهُ الْجَنَّةَ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه من رواية شرحبيل عنه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

26 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا لَهُ ذَا قَرَابَةٍ، أَوْ لَا قَرَابَةَ لَهُ، فَأَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَضَمَّ أَصْبُعَيْهِ، وَمَنْ سَمَى عَلَى ثَلَاثِ بَنَاتٍ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَكَانَ لَهُ كَأَجْرِ مُجَاهِدٍ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة... (الحديث: 1418)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل الإحسان إلى البنات (الحديث: 6636)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في النفقة على البنات والأخوات (الحديث: 1915).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل الإحسان إلى البنات (الحديث: 6637).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل الإحسان إلى البنات (الحديث: 6638).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في النفقة على البنات والأخوات (الحديث: 1914).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: صلة الرحم وقطعها (الحديث: 447/2).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: بر الوالد والإحسان إلى البنات (الحديث: 3670)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصبر وثواب الأمراض (الحديث: 2945/7)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 178/4).

فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَائِمًا قَائِمًا⁽¹⁾. رواه البزار من رواية ليث بن أبي سليم.
 27 - وروى الطبراني عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَيَنْفِقُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَبِينَ أَوْ يَمُتْنَ إِلَّا كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ: أَوْ بِنْتَانِ؟ قَالَ: «وَبِنْتَانِ» وشواهد كثيرة⁽²⁾. رواه الترمذي واللفظ له، وأبو داود إلا أنه قال:
 «فَأَدْبَهُنَّ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، وَرَوَّجَهُنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ». وابن حبان في صحيحه.

وفي رواية للترمذي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ فَيُخْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽³⁾.

28 - وعن أبي سعيد الخدري ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ، أَوْ بِنْتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ» قَالَ الْخَافِضُ: وفي أسانيدهم اختلاف ذكرته في غير هذا الكتاب.

29 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَبْدُهَا، وَلَمْ يَهْنُهَا، وَلَمْ يُؤَيِّرْ وَلَدَهُ - يَعْنِي الذُّكُورَ - عَلَيْهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود، والحاكم، كلاهما عن ابن حدير، وهو غير مشهور عن ابن عباس، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

قوله: «لَمْ يَبْدُهَا»: أي لم يدفنها حية، وكانوا يدفنون البنات أحياء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾⁽⁵⁾.

30 - وَعَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ ؓ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا بَنِي آلِ أُحُدٍ كُنْتُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أُمَّة. قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ، أَوْ أُخْتَيْنِ، أَوْ ذَوَاتِنِ قَرَابَةٍ يَحْتَسِبُ الثَّقَفَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُغْنِيَهُمَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، أَوْ يَكْفِيَهُمَا كَانَتْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»⁽⁶⁾. رواه أحمد والطبراني من رواية محمد بن أبي حميد المدني ولم يترك، ومشاه بعضهم، ولا يضر في المتابعات.

31 - وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَتْ ابْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَتْ ابْنَتَيْنِ»⁽⁷⁾. قَالَ:

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1912).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في فضل من عال يتيماً (الحديث: 5147)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في النفقة... (الحديث: 1912)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: صلة الرحم وقطعها (الحديث: 446/2).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في النفقة... (الحديث: 1912).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في بر الوالدين (الحديث: 5146)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 45364).

(5) سورة: التكاوير، الآية: 8.

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 293/6)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 938/23).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 42/3) و(الحديث: 154/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6195).

فَرَأَى بَغْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوْ قَالَ: وَاجِدَةٌ لَقَالَ وَاجِدَةٌ. رواه أحمد بإسناد جيد، والبزار والطبراني في الأوسط، وزاد: «وَيُرْوَجُهُنَّ».

32 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى لَأْوَاهِنَهُنَّ وَصَرَائِهِنَّ وَسَرَائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَاهُنَّ»، فَقَالَ رَجُلٌ: «وَأَتْنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَأَتْنَانِ». قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَوَاجِدَةٌ؟ قَالَ: «وَوَاجِدَةٌ»⁽¹⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ويأتي في باب كفالة اليتيم، والنفقة على المسكين، والأرملة إن شاء الله.

الترغيب في الأسماء الحسنة

وما جاء في النهي عن الأسماء القبيحة وتغييرها

1 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُمْ»⁽²⁾. رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه كلاهما عن عبد الله بن أبي زكريا عنه، وعبد الله بن أبي زكريا ثقة عابد.

قال الواقدي: كان يعدل بعمر بن عبد العزيز، لكنه لم يسمع من أبي الدرداء، واسم أبي زكريا: إياس بن يزيد.

2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»⁽³⁾. رواه مسلم وأبو داود والترمذي، وابن ماجه.

3 - وَعَنْ أَبِي وَهَبِ الْجُشَمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ، وَهَمَامٌ. وَأَقْبَحُهَا: حَزْبٌ، وَمُرَّةٌ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود واللفظ له والنسائي: وَإِنَّمَا كَانَ حَارِثٌ وَهَمَامٌ أَصْدَقَ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّ الْحَارِثَ هُوَ الْكَاسِبُ، وَالْهَمَامُ هُوَ الَّذِي يَهُمُّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَا يَنْفُكُ عَنْ هَذَيْنِ.

4 - وَعَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، لَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رِبَاحًا،

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 176/4).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في تغيير الأسماء (الحديث: 4948)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الأسماء والكنى (الحديث: 5818/13).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الأدب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم... (الحديث: 5552)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في تغيير الأسماء (الحديث: 4949)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء ما يستحب من الأسماء (الحديث: 2834)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: ما يستحب من الأسماء (الحديث: 3728).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في تغيير الأسماء (الحديث: 4950)، وأخرجه النسائي في كتاب: الخيل، باب: ما يستحب من شية الخيل (الحديث: 3568).

وَلَا نَجِيحاً وَلَا أُنْفَلِحَ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أُنْمَ هُوَ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ: لَا، إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ⁽¹⁾. رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي، وابن ماجه مختصراً، ولفظه قال: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسَمِّيَ رَيْقِنًا أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ: أُنْفَلِحَ، وَنَافِيعَ، وَزَبَاحَ وَنَسَارِ.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلَاقِ».

زاد في رواية: «لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ». قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهِنشَاهُ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو، يَغْنِي الشُّبَيْبِيُّ: عَنْ أَخْنَعٍ، فَقَالَ: أَوْضَعَهُ. رواه البخاري ومسلم.

ولمسلم⁽²⁾: «أَغْنِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبِئُهُ: رَجُلٌ كَانَ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلَاقِ لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ».

فصل

6 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُغَيِّرُ الْأَسْمَاءَ الْقَبِيحَ⁽³⁾. رواه الترمذي، وقال: قال أبو بكر بن نافع: وربما قال عمر بن علي في هذا الحديث: هشام بن عروة، عن أبيه، عن الثبيتي رضي الله عنه مرسل، ولم يذكر فيه عائشة.

7 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ابْنَ لِعُمَرَ كَانَ يُقَالُ لَهَا: عَاصِيَةٌ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَةً⁽⁴⁾. رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن. ورواه مسلم باختصار قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ، قَالَ: «أَنْتِ جَمِيلَةٌ».

8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةً، فَقِيلَ تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم، وابن ماجه وغيرهم.

9 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةً، فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا الْأَسْمِ، وَسَمَّيْتُ بَرَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُزَكُوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَهْلَمُ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: كراهة التسمية بالأسماء القبيحة... (الحديث: 5566)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الآداب، باب: في تغيير الاسم القبيح (الحديث: 4958)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الآداب، باب: ما يكره من الأسماء (الحديث: 2836)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الآداب، باب: ما يكره من الأسماء (الحديث: 3729).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: تحريم التسمي بملك الأملاك... (الحديث: 5576).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الآداب، باب: ما جاء في تغيير الأسماء (الحديث: 2839).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن... (الحديث: 5569)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الآداب، باب: ما جاء في تغيير الأسماء (الحديث: 2838)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الآداب، باب: تغيير الأسماء (الحديث: 3733).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الآداب، باب: تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (الحديث: 6192)، وأخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن... (الحديث: 5572) و(الحديث: 5573)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الآداب، باب: من قام عن مجلس فرجع فهو أحق به (الحديث: 3717).

بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْكُمْ»، فَقَالُوا: بِمَنْ نُسَمِّيْهَا؟ فَقَالَ: «سَمُوهَا زَيْتَبٌ»⁽¹⁾. رواه مسلم وأبو داود.

قال أبو داود: وَعَزِيْرُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ اسْمُ الْعَاصِي، وَعَزِيْرُ، وَعَثَلَةٌ، وَشَيْطَانٍ، وَالْحَكْمُ، وَغَرَابٍ، وَحِبَابٍ، وَشِهَابٍ، فَسَمَاهُ: هِشَامًا، وَسَمَى حَزْبًا: سِلْمًا، وَسَمَى الْمُضْطَّجِعَ: الْمُتْبِعَ، وَأَزْضًا تُسَمَّى عَفْرَةَ سَمَاهَا: حَضِرَةً، وَشِعْبَ الضَّلَالَةِ سَمَاهُ: شِعْبَ الْهُدَى، وَبَنِي الرَّئِيَّةِ سَمَاهُمْ: بَنِي الرَّشْدَةِ، وَسَمَى بَنِي مُغْوِيَةَ بَنِي رِشْدَةَ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: تَرَكْتُ أَسَانِيْدَهَا اخْتِصَارًا⁽²⁾.

قال الخطابي: أما العاصي، فإنما غيره كراهية لمعنى العصيان، وإنما سمة المؤمن: الطاعة، والاستسلام، والعزير: إنما غيره لأن العزة لله، وشعار العبد الذلة، والاستكانة. وعثلة: معناها الشدة والغلظ، ومنه قولهم: رجل عتل: أي شديد غليظ. ومن صفة المؤمن اللين والسهولة. وشيطان: اشتقاقه من الشطن، وهو البعد من الخير، وهو اسم المارد الخبيث من الجن والإنس. والحكم: هو الحاكم الذي لا يرد حكمه، وهذه الصفة لا تليق إلا بالله تعالى، ومن أسمائه الحكم. وغراب: مأخوذ من الغرب، وهو البعد، ثم هو حيوان خبيث المطعم أباح رسول الله ﷺ قتله في الحل والحرم. وحباب: يعني بضم الحاء المهملة، وتخفيف الباء الموحدة: نوع من الحيات، وروي أنه اسم شيطان. والشهاب: الشعلة من النار، والنار عقوبة الله، وأما عفرة: يعني بفتح العين، وكسر الفاء: فهي نعت الأرض التي لا تنبت شيئاً. فسماها خضرة على معنى التفاؤل حتى تخضر. انتهى.

الترغيب في تأديب الأولاد

1 - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأَنْ يُؤَدَّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ»⁽³⁾. رواه الترمذي من رواية ناصح عن سماك عنه، وقال: حديث حسن غريب.

قال الحافظ: ناصح هذا هو ابن عبد الله المحلمي وإه، وهذا مما أنكره عليه الحفاظ.

2 - وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلِ أَفْضَلٍ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي أيضاً، وقال: حديث غريب، وهذا عندي مرسل.

«نحل»: بفتح النون، والحاء المهملة: أي أعطى وهب.

3 - وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ»⁽⁵⁾.

الترهيب أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه أو يتولى غير مواليه

1 - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الأدب، باب: استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن... (الحديث: 5574)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: تغيير الاسم القبيح (الحديث: 4953).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: تغيير الاسم القبيح (الحديث: 4956).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في أدب الولد (الحديث: 1951).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في أدب الولد (الحديث: 1952).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: بر الوالدين والإحسان إلى البنات (الحديث: 3671).

أبيه فَالْحَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم، وأبو داود وابن ماجه، عن سعد، وأبي بكره جميعاً.
 2 - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَدْعَى بِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَغْلَمُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

«حار»: بالحاء المهملة والراء: أي رجع عليه ما قال.

3 - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ بْنِ طَارِقِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَتَشْرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبْلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى تَوْرٍ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَنًا أَوْ آوَى مُحَدِنًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَلًا وَلَا صَرْفًا، وَذِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةً يَسْمَعُ بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَلًا وَلَا صَرْفًا، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَلًا وَلَا صَرْفًا»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم، وأبو داود والترمذي والنسائي.

4 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْنِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِأَمْرِي تَبْرُؤُ مَنْ نَسَبَ وَإِنْ دَقَّ، وَادْعَاءُ نَسَبٍ لَا يُعْرَفُ»⁽⁴⁾. رواه أحمد والطبراني في الصغير، وعمرو يأتي الكلام عليه.

5 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ قَدْرِ سَبْعِينَ عَامًا، أَوْ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا»⁽⁵⁾. رواه أحمد وابن ماجه إلا أنه

(1) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة الطائف (الحديث: 4326)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الفرائض، باب: من ادعى إلى غير أبيه (الحديث: 6385)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان حال إيمان من رغب من أبيه وهو يعلم (الحديث: 216)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرجل يتبع إلى غير مواليه (الحديث: 5113)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: من ادعى إلى غير أبيه... (الحديث: 2610).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: نسبة اليمين إلى إسماعيل (الحديث: 3317)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن (الحديث: 5698)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان حال إيمان من رغب من أبيه وهو يعلم (الحديث: 214).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل المدينة، باب: حرم المدينة (الحديث: 1870)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجزية والموادعة، باب: ذمة المسلمين وجوارهم واحدة (الحديث: 3172)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل المدينة ودعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها بالبركة (الحديث: 3314)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الديات، باب: من قتل عمياء بين قوم (الحديث: 4539)، وأخرجه أيضاً في كتاب: المناسك، باب: في تحريم المدينة (الحديث: 2034)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء لا وصية لوارث (الحديث: 2127)، وأخرجه النسائي في كتاب: القسامة، باب: من قتل بحجر أو سوط (الحديث: 4803) و(الحديث: 4804).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 215/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 1074).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: من ادعى إلى غير أبيه (الحديث: 2611)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 118/2) و(الحديث: 38/5) و(الحديث: 46/5).

قال: «وَأِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خُمْسِمَائَةِ عَامٍ»، ورجالهما رجال الصحيح، وعبد الكريم هو الجزري ثقة احتج به الشيخان وغيرهما، ولا يلتفت إلى ما قيل فيه.

6 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»⁽¹⁾. رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

7 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَوَلَّى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»⁽²⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

8 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمُتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»⁽³⁾. رواه أبو داود.

9 - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ كَفَرَ بِاللَّهِ، أَوْ انْتَمَى مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ كَفَرَ بِاللَّهِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الأوسط من رواية الحجاج بن أرطاة، وحديث عمرو بن شعيب يعضده.

ترغيب من مات له ثلاثة من الأولاد أو اثنان أو واحد

فيما يذكر من جزيل الثواب

1 - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِي إِيَّاهُمْ»⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم والنسائي، وابن ماجه.

وفي رواية للنسائي⁽⁶⁾: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ احْتَسَبَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، فَقَامَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: أَوْ اثْنَانِ؟ فَقَالَ: «أَوْ اثْنَانِ». قَالَتْ الْمَرْأَةُ: يَا لَيْتَنِي قُلْتُ: وَاحِدَةً.

ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً: «مَنْ احْتَسَبَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽⁷⁾.

«الحنث»: بكسر الحاء، وسكون النون: هو الإثم والذنب، والمعنى أنهم لم يبلغوا السن الذي تكتب عليهم فيه الذنوب.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: من ادعى إلى غير أبيه (الحديث: 2609)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/328)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: حق الوالدين (الحديث: 417/2).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: العتق، باب: الولاء (الحديث: 4327/1).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرجل يتنمي إلى غير مواليه (الحديث: 5115).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8570).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم (الحديث: 101)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجنائز، باب: فضل من مات له ولد فاحتسب (الحديث: 1249)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يموت له ولد فيحتسب (الحديث: 6642) و(الحديث: 6643).

(6) أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: ثواب من احتسب ثلاثة من صلبه (الحديث: 1871).

(7) أخرجه ابن حبان في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصبر وثواب الأمراض (الحديث: 2943/7).

2 - وَعَنْ عُنْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ إِلَّا تَلَقَّوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيَّهَا شَاءَ دَخَلَ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ»⁽²⁾. رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وَلِمُسْلِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِنِسْوَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ كُنْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ فَتَحْتَسِبُهُ إِلَّا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ: أَوْ اثْنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْ اثْنَانِ».

وَفِي أُخْرَى لَهُ أَيْضًا قَالَ: أَتَيْتِ امْرَأَةً بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، فَقَالَ: «أَدْفَنْتِ ثَلَاثَةً؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «لَقَدْ أَحْتَضَرْتَ بِحِطَابٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ».

«الحظائر»: بكسر الحاء المهملة، وبالطاء المعجمة: هو الحائط يجعل حول الشيء كالسور المانع، ومعناه: لقد احتميت وتحصنت من النار بحمي عظيم، وحصن حصين.

4 - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِنَّا هُمْ»⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه، وهو في المسند من حديث أم أنس بن مالك، وفي النسائي بنحوه من حديث أبي هريرة.

وزاد فيه قال: «يُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى تَدْخُلَ آبَاؤُنَا، فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ».

5 - وَعَنْ أَبِي حَسَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِحَدِيثٍ يُطِيبُ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا، قَالَ: نَعَمْ، صَغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ، أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ، فَيَأْخُذُ بِقُبُورِهِ، أَوْ قَالَ: يَبْدِيهِ كَمَا أَخَذَ أَنَا بِصَنْفَةِ نَزَبِكَ هَذَا، فَلَا يَتَنَاهَى، أَوْ قَالَ: يَنْتَهِي حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاءَ الْجَنَّةِ»⁽⁴⁾. رواه مسلم.

«الدعاميص»: بفتح الدال: جمع دُعْمُوص بضمها، وهي: دويبة صغيرة يضرب لونها إلى السواد تكون في الغدران إذا نشفت، شبه الطفل بها في الجنة لصغره، وسرعة حركته، وقيل: هو اسم للرجل

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من أصيب بولده (الحديث: 1604).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأيمان والنذور، باب: قول الله تعالى: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» (الحديث: 6656)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجنائز، باب: فضل من مات له ولد فاحتسب (الحديث: 1251)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يموت... (الحديث: 6639)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من قدم ولداً (الحديث: 1060)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: من يتوفى له ثلاثة (الحديث: 1874)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من أصيب بولده (الحديث: 1603)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: الجنائز، باب: الحسبة في المصيبة (الحديث: 565).

(3) أخرجه ابن حبان في كتاب: السير، باب: فضل النفقة في سبيل الله (الحديث: 4643/10) و(الحديث: 4645/10).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه (الحديث: 6644).

الزَّوَارِ لِلْمَلُوكِ، الكثير الدخول عليهم والخروج، لا يتوقف على إذن منهم، ولا يخاف أين ذهب من ديارهم، شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع، وهذا قول ظاهر، والله أعلم.

«وَصَنَّفَ الثَّوْبَ»: بفتح الصاد المهملة والنون، بعدهما فاء وتاء تأنيث: هي حاشيته وطره الذي لا هدب له، وقيل: بل هي الناحية ذات الهدب.

6 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ. قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا». فَاجْتَمِعْنَ فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةَ مِنْ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَائْتِنِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَائْتِنِينَ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

7 - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ غَابِرٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَنْكَلَ ثَلَاثَةَ مِنْ صُلْبِهِ فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»⁽²⁾. رواه أحمد والطبراني، ورواه ثقات.

8 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ لَمْ يَرِدِ النَّارَ إِلَّا عَابِرَ سَبِيلٍ» - يَعْنِي الْجَوَازَ عَلَى الصَّرَاطِ -⁽³⁾. رواه الطبراني بإسناد لا بأس به، وله شواهد كثيرة.

9 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ لَهُ: حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْسَ فِيهِ انْتِقَاصٌ وَلَا وَهْمٌ. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ وُلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ فِي الْإِسْلَامِ فَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِنَاهُمْ، وَمَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ يَدْخُلُهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ»⁽⁴⁾. رواه أحمد بإسناد حسن.

10 - وَعَنْ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمِينَ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ إِلَّا جِيءَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ: حَتَّى تَدْخُلَ آبَاؤُنَا، فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن جيد.

11 - وَعَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَلْقَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي ابْنِ لَهَا مَاتَ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم (الحديث: 101)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجنائز، باب: فضل من مات له ولد فاحتسب (الحديث: 1249)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه (الحديث: 6642).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 144/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 829/17).

(3) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6616).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 14/4).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 571/24).

فَكَأَنَّ الْقَوْمَ عَنُوهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ مُنْذُ دَخَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ سِوَى هَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ لَقَدْ اخْتِظَرْتَ مِنَ النَّارِ بِحِطَابِ شَدِيدٍ»⁽¹⁾. رواه الطبراني في الكبير بإسناد صحيح، وتقدم معنى الحِطَابِ.

12 - وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِيشٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمِينَ يَمُوتُ لَهُمَا أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ». قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وَوَثَلَاثَةٌ». قَالَ: «وَإِثْنَانِ»⁽²⁾. رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده، وأبو يعلى بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمِينَ يُقَدِّمَانِ ثَلَاثَةً لَمْ يَبْلُغُوا الْحِثَّ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِنَاهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَدَوَا الْإِثْنَيْنِ؟ قَالَ: «وَدَوَا الْإِثْنَيْنِ، إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ مُضْرٍ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَسْتَعْظَمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ إِحْدَى زَوَائِبَاهَا»⁽³⁾.

13 - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمِينَ يَمُوتُ لَهُمَا أَرْبَعَةُ أَفْرَاطٍ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وَوَثَلَاثَةٌ». قَالُوا: وَإِثْنَانِ؟ قَالَ: «وَإِثْنَانِ». قَالَ: «وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظَمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَائِبَاهَا، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ مِثْلُ مُضْرٍ». رواه عبد الله ابن الإمام أحمد، ورواه ثقات، وأراه حديث الحارث بن أبيش الذي قبله، ويأتي بيان ذلك إن شاء الله.

14 - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْأَشَجَعِيِّ ؓ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ لِي وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِنَاهُمَا»، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِينِي أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الزَّائِدِينَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: لِأَنَّ يَكُونَ قَالَهُ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَّقْتَ عَلَيْهِ جَنْصُ فِلَسْطِينِ»⁽⁴⁾. رواه أحمد والطبراني ورواه أحمد ثقات.

«فلسطين»: بكسر الفاء، وفتح اللام، وسكون السين المهملة: كورة بالشام، وقد تفتح الفاء.

15 - وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ فَاخْتَبَسَهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِثْنَانِ؟ قَالَ: «وَإِثْنَانِ». قَالَ مُحَمَّدٌ: يَغْنِي ابْنُ لَبِيدٍ - فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُمْ: وَاحِدًا لَقَالَ وَاحِدًا. قَالَ: وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ»⁽⁵⁾. رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه.

16 - وَعَنْ قُرَّةَ بِنِ إِيَّاسٍ ؓ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُحِبُّهُ؟»

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 314/5).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1581/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 593/4).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 71/1).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 276/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 956/22) و(الحديث: 957/22).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 276/2)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصبر وثواب الأمراض (الحديث: 2946/7).

قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَبُّكَ اللَّهُ كَمَا أَحْبَبْتَهُ، فَقَدَّهَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَيِّبِهِ: «أَلَا تُحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَهُ خَاصَّةٌ أَمْ لِكُلِّنَا؟ قَالَ: «بَلْ لِكُلِّكُمْ»⁽¹⁾. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وابن حبان في صحيحه باختصار قول الرجل: أَلَهُ خَاصَّةٌ. إلى آخره.

وفي رواية للنسائي⁽²⁾ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، إِذَا جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَلْكَ فَاثْتَمَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ، فَقَدَّهَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِي لَا أَرَى فُلَانًا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: بُنِيَةُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلْكَ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنِيَةِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلْكَ فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فُلَانُ! أَيَّمَا كَانِ أَحَبَّ إِلَيْكَ؟ أَنْ تَتَمَتَّعَ بِهِ عُمَرُكَ، أَوْ لَا تَأْتِيَ إِلَيَّ بِابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ». قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا، لَهْوٌ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: «فَذَاكَ لَكَ».

17 - وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمِينَ يَتَوَفَّى لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِلَيْهِمَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ اثْنَانِ؟ قَالَ: «أَوْ اثْنَانِ». قَالُوا: أَوْ وَاحِدٌ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ السَّفْطُ لَيَجْرُ أُمُّهُ بِسَرِّهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا اخْتَسَبَتْهُ»⁽³⁾. رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد حسن، أو قريب من الحسن.

«السرر»: بسين مهملة، وراء مكررة محركا: هو ما تقطعه القابلة، وما بقي بعد القطع فهو السرة.

18 - وَعَنْ أَبِي سَلْمَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَاعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْخُ بَيْخٍ، وَأَشَارٌ بِيَدِهِ لَخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْوَالِدُ الصَّالِحُ يَتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيُحْتَسِبُهُ»⁽⁴⁾. رواه النسائي وابن حبان في صحيحه، واللفظ له والحاكم، ورواه البزار من حديث ثوبان، وحسن إسناده، والطبراني من حديث سفينة، ورجاله رجال الصحيح وتقدم.

19 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ قَرَطَانٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ»، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: فَمَنْ كَانَ لَهُ قَرَطٌ؟ فَقَالَ: «وَمَنْ كَانَ لَهُ قَرَطٌ يَا مَوْفِقَةُ». قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَطٌ مِنْ أُمَّتِي؟ قَالَ: «فَأَنَا قَرَطٌ أُمَّتِي لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي»⁽⁵⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 35/5)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الجنائز، باب: ذكر رجاء نوال الجنان لمن قدم ابناً واحداً محتسباً فيه (الحديث: 2947).

(2) أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة (الحديث: 2087).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 241/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 299/20).

(4) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 167)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 511/1)، وأخرجه الطبراني في

«المعجم الكبير» (الحديث: 873/22)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الرقاق، باب: الأذكار (الحديث: 833/3)، وأخرجه البزار في

«مسنده» (الحديث: 9/4).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من قدم ولدًا (الحديث: 1062).

«الفرط»: بفتح الفاء والراء: هو الذي يدرك من الأولاد الذكور والإناث وجمعه أفراط.

20 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةَ مِنَ الْوَالِدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ كَمَاثُوا لَهُ حِضْناً حَاصِياً مِنَ الثَّارِ»، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدَّمْتُ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ». قَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ سَيِّدُ الْفُرَاءِ: قَدَّمْتُ وَاحِداً؟ قَالَ: «وَوَاحِداً»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه.

21 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدٌ لِعَبْدٍ قَالَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم لِمَلَايِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِيدٌ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ: أَتَبْنَا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»⁽²⁾. رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال: حديث حسن غريب.

الترهيب من إفساد المرأة على زوجها والعبد على سيده

1 - عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ، وَمَنْ حَبَبَ عَلَى امْرِئٍ رَوْجَتَهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا»⁽³⁾. رواه أحمد بإسناد صحيح واللفظ له، والبخاري، وابن حبان في صحيحه.

«حبيب»: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الباء الموحدة الأولى معناه: خدع وأفسد.

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَبَبَ امْرَأَةً عَلَى رَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيْدِهِ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود، وهذا أحد ألفاظه، والنسائي وابن حبان في صحيحه، ولفظه: «مَنْ حَبَبَ عَبْدًا عَلَى أَهْلِهِ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ أَفْسَدَ امْرَأَةً عَلَى رَوْجِهَا فَلَيْسَ مِنَّا»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الصغير والأوسط بنحوه من حديث ابن عمر، ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس، ورواه أبو يعلى عنهم ثقات.

3 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَنْعَثُ سَرَّيَاهُ فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْرَلَةٌ أَعْظَمُهُمْ فَنْتَنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ، فَيَقُولُ: قَمَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئاً، ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ فَيُذْنِبُهُ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ فَيَلْتَزِمُهُ»⁽⁶⁾. رواه مسلم وغيره.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من أصيب بولده (الحديث: 1606).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: فضل المصيبة إذا احتسب (الحديث: 1021)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصبر وثواب الأمراض (الحديث: 2948/7).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 397/2) و(الحديث: 352/5) و(الحديث: 355/5)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الأيمان، باب: الزجر عن حلف المرء... (الحديث: 4363/10).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: فيمن حبيب مملوكاً على مولاه (الحديث: 5170).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: الزجر عن أن يفسد المرء امرأة أخيه المسلم... (الحديث: 5560/12)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 699)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1824)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2413/4).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين، باب: تحريش الشيطان، وبمته سراياه... (الحديث: 7037).

ترهيب المرأة ان تسأل زوجها الطلاق من غير باس

1 - عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقَهَا مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»⁽¹⁾. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه والبيهقي في حديث قال: «وَإِنَّ الْمُخْتَلِعَاتِ هُنَّ الْمُتَأَفِّقَاتُ، وَمَا مِنْ امْرَأَةٍ تَسْأَلُ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَتَجِدَ رِيحَ الْجَنَّةِ»، أَوْ قَالَ: «رَائِحَةَ الْجَنَّةِ».

2 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ»⁽²⁾. رواه أبو داود وغيره.

قال الخطابي: والمشهور فيه عن محارب بن دثار عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسل لم يذكر فيه ابن عمر، والله أعلم.

ترهيب المرأة أن تخرج من بيتها متعطرة متزينة

1 - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ عَيْنٍ رَائِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ كَذَا وَكَذَا»، يَعْنِي رَائِيَةٌ⁽³⁾. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهم، ولفظهم: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ رَائِيَةٌ وَكُلُّ عَيْنٍ رَائِيَةٌ»⁽⁴⁾. رواه الحاكم أيضاً، وقال: صحيح الإسناد.

2 - وَعَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّتْ بِأَبِي هُرَيْرَةَ امْرَأَةً وَرِيحُهَا تَغْصِفُ، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ يَا أُمَّةَ الْجَبَّارِ؟ قَالَتْ: إِلَى الْمَسْجِدِ. قَالَ: وَتَطْيِبْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَارْجِعِي فَاغْتَسِلِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ امْرَأَةٍ صَلَاةً خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرِيحُهَا تَغْصِفُ حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ»⁽⁵⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه. قال: باب إيجاب الغسل على المطيبة للخروج إلى المسجد، ونفى قبول صلاتها إن صلت قبل أن تغتسل، إن صح الخبر.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الطلاق، باب: في الخلع (الحديث: 2226)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطلاق، باب: ما جاء في المختلعات (الحديث: 1187)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطلاق، باب: كراهية الخلع للمرأة (الحديث: 2055)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 316/7).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الطلاق، باب: في كراهية الطلاق (الحديث: 2177) و(الحديث: 2178)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطلاق، باب: حدثنا سويد بن سعيد (الحديث: 2018).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الترجل، باب: المرأة تطيب للخروج (الحديث: 4173)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة (الحديث: 2786).

(4) أخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: ما يكره للنساء من الطيب (الحديث: 5141)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحدود، باب: الزنى وحده (الحديث: 4424/1)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 396/2)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 1681).

(5) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 1682).

قال الحافظ: إسناده متصل، ورواه ثقات، وعمرو بن هاشم البيروتي ثقة، وفيه كلام لا يضر، ورواه أبو داود، وابن ماجه من طريق عاصم بن عبيد الله العمري، وقد مشاه بعضهم، ولا يحتج به: وَإِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْغُسْلِ لِذَهَابِ زَائِحَتِهَا، والله أعلم.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَيُّ امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورٍ فَلَا تَشْهَدُنَّ مَعَنَا الْعِشَاءَ»⁽¹⁾. قَالَ أَبُو ثَقْلٍ: الْأَخْزَرَةُ. رواه أبو داود والنسائي وقال: لا أعلم أحداً تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد على قوله: عن أبي هريرة، وقد خالفه يعقوب بن عبد الله بن الأشج. رواه عن زينب الثقفية، ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به.

4 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: بَيَّنَّمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ مُرِيَّتَيْهِ تَزْفُلُ فِي زِينَةٍ لَهَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْهَوْا نِسَاءَكُمْ عَنْ لِبْسِ الزَّيْنَةِ وَالتَّبَخُّرِ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَلْعَنُوا حَتَّى لَبَسَ نِسَاؤُهُمُ الزَّيْنَةَ وَتَبَخَّرُوا فِي الْمَسْجِدِ»⁽²⁾. رواه ابن ماجه. قال الحافظ: وتقدم في كتاب الصلاة جملة أحاديث في صلاتهن في بيوتهن.

الترهيب من إفشاء السر سيما ما كان بين الزوجين

1 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ أَحَدُهُمَا سِرَّ صَاحِبِهِ». وفي رواية: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»⁽³⁾. رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.

2 - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ قُعُودٌ عِنْدَهُ فَقَالَ: «لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ مَا فَعَلَ بِأَهْلِيهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا»، فَأَرَمَ الْقَوْمَ، فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ، وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلْنَ؟ قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فَغَشِيَتْهَا، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ»⁽⁴⁾. رواه أحمد من رواية شهر بن حوشب.

«أرم القوم»: بفتح الراء، وتشديد الميم: أي سكتوا، وقيل: سكتوا من خوف ونحوه.

3 - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا عَسَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَخْلُقَ بِأَهْلِيهِ يُغْلِقُ بَابًا، ثُمَّ يُزْخِي سِتْرًا، ثُمَّ يُفْضِي حَاجَتَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ حَدَّثَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ، أَلَا عَسَى إِحْدَاكُمْ أَنْ تُغْلِقَ بَابَهَا وَتُزْخِي سِتْرَهَا، فَإِذَا قَضَتْ حَاجَتَهَا حَدَّثَتْ صَوَاحِبَهَا»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخُدَيْنِ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الترجل، باب: ما جاء في المرأة تطيب للخروج (الحديث: 4175)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب:

النهي للمرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت من البخور (الحديث: 5143)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الزينة، باب: الطيب (الحديث: 5278).
(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: فتنه النساء (الحديث: 4001).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: النكاح، باب: تحريم إفشاء سر المرأة (الحديث: 3528)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: نقل الحديث (الحديث: 4870).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 457/6).

إِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ؟ قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا، ثُمَّ انصَرَفَ وَتَرَكَهَا»⁽¹⁾. رواه البزار وله شواهد تقويه، وهو عند أبي داود مطوَّلاً بنحوه من حديث شيخ من طفاوة، ولم يسمه عن أبي هريرة.

4 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَيْضاً ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السَّبَاعُ حَرَامٌ»⁽²⁾. قَالَ ابْنُ لَهَيْعَةَ: يَغْنِي بِهِ الَّذِي يَفْتَخِرُ بِالْجَمَاعِ. رواه أحمد، وأبو يعلى والبيهقي، كلهم من طرق دَرَجَ عن أبي الهيثم، وقد صححها غير واحد.

«السباع»: بكسر السين المهملة بعدها باء موحدة: هو المشهور، وقيل: بالشين المعجمة.

5 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَجْلِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَ مَجَالِسَ: سَفْكُ دَمِ حَرَامٍ، أَوْ فَرْجِ حَرَامٍ، أَوْ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ»⁽³⁾. رواه أبو داود من رواية ابن أخي جابر بن عبد الله، وهو مجهول، وفيه أيضاً عبد الله بن نافع الصائغ. روى له مسلم وغيره، وفيه كلام.

6 - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا حَدَّثَ رَجُلٌ رَجُلًا بِحَدِيثٍ، ثُمَّ التَّمَّتْ فَهُوَ أَمَانَةٌ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن إنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب. قال الحافظ: ابن عطاء المدني ولا يمنع من تحسين الإسناد، والله أعلم.

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1450).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 29/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1396/2)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 5232).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: نقل الحديث (الحديث: 4869).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: نقل الحديث (الحديث: 4868)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في المجالس أمانة (الحديث: 1959).